

تَحْذِيرُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

مِنْ دَارِ الدُّنْيَا الدَّائِرَةِ

تَأَلِيفُ الْعَلَّامَةِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الشَّافِعِيِّ

تَحْقِيقٌ وَتَفْسِيرٌ

بِمَجْدِ السَّيِّدِ الْبَرِّ الْهَيْمِ

دار الطباعة والتوزيع بطنطا

ص.ب. : ٤٧٧

ت. : ٢٢١٥٨٧

كِتَابُ قَدْ حَوَى دُرَرًا . بِعَيْنِ أَحْسَنِ مَحْفُوظَةٍ

لَمَّا قُلْتُ تَنْبِيهَا

حُقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

بَطْنُطَا

لِدَارِ

الصَّحَابَةُ لِلثَّلَاثِ

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ

ت: ٣٣١٥٨٧ ص. ب ٤٧٧

شَارِعُ الْمَدِيرَةِ - أَمَامَ مَحَطَةِ بَنْزِينَ الثَّعَاوَنِ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله :

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (*) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (**).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (***) .

* سورة آل عمران : ١٠٢ .

** سورة النساء : ١ .

*** سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

المقدمة تشتمل على :

- ١ - عملى فى الكتاب .
- ٢ - بين ىدى الكتاب .
- ٣ - المصنف فى سطور .
- ٤ - وصف مخطوط الكتاب وتوثيقه .

عملى فى الكتاب

بعد أن وفقنى الله عز وجل إلى الوصول إلى مخطوط هذا الكتاب ،
وتم نسخه ، كان مايلى :

١ - قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، وذكرت
درجة كل حديث حسب تيسير الله تعالى لى ، فإن وفقت فمن الله
تعالى ، وإن كانت الأخرى فمنى والشيطان ، وحسبى أنى بذلت كل
طاقة .

٢ - أعددت شرحاً مبسطاً لكل حديث ، معتمداً فى ذلك على
كتب الشراح ، وكان جل الشرح للعلامة المناوى رحمه الله .

٣ - أعددت مقدمة للكتاب تحتوى على تعريف بالمصنف
وكتابه ، والمخطوط وتوثيقه .

٤ - أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب كفهرس
أطراف الأحاديث ، والأعلام ، والموضوعات .

٥ - وضعت العناوين الداخلية لخلو المخطوط منها تيسيراً على
القارئ فى الوصول إلى مبتغاه .

وأخيرًا ...

أشكر ربي على توفيقه في تحقيق هذا الكتاب الطيب من تراث
سلفنا الصالح ، وأسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يجعله في
ميزان حسناتي ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

والحمد لله رب العالمين

أبومريم/مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا

بين يدي الكتاب

الدنيا زاد المسافر إلى ربه ، ومطية السائر ، وقنطرة العابر ، ومع هذا فقد قال خالقها عز وجل :

﴿ وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ﴾^(١) .

وقال جل شأنه : ﴿ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾^(٢) .

فعلم أهل الإيمان أن الآخرة خير لهم من الدنيا وأبقى ، فتنافسوا على الباقيات الصالحات ، وزهدوا في الفانيات من الشهوات .
وكانوا ينظرون إلى الدنيا على أنها قنطرة توصلهم إلى جنة الله ، ففازوا فوزاً عظيماً .

أخى المسلم ... أختى المسلمة ...

كان هذا حال سلفنا الصالح ، ولكن كيف صار حال الخلف ؟
اليوم قد انتصرت الدنيا على العباد ، فتلهف الناس على الشهوات ، وسعوا خلفها سعى الوحوش ، ونسوا لقاء رب العباد ، ولم يعملوا ليوم المعاد ، وليس هذا من الإسلام في شيء .

(١) سورة الرعد : ٢٦ .

(٢) سورة التوبة : ٣٨ .

فإن الإنسان إذا تلهى بديناه عن مولاه ، فالتعاسة والشقاء ،
والضنك والهم مأواه ، وصدق الله العظيم حيث يقول :

﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم
القيامة أعمى ﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً * قال
كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿^(٣) .

وفي هذا الكتاب يرشدنا الإمام البكرى - رحمه الله - إلى ما هو
محمود من الدنيا ، وما هو مذموم .

ويوضح لنا أن الدنيا ليست مقصودة لنفسها ، وإنما جعلها الله
طريقاً ، موصلاً إلى غيرها ، ولم يجعلها دار إقامة ، ولا جزاء ، إنما جعلها
دار رحلة وبلاء .

وفي هذا الكتاب يبين لنا شيخنا البكرى رحمه الله مكانة الدنيا ،
وخطرها على القلوب ، فكأنه يقول لك :

حسبك بها هواناً أن الله تعالى صغرها ، وحقرها ، وذمها ،
وأبغضها ، ولم يرض لعامل فيها إلا بالتزهد .

ولنا وقفة مع عنوان الكتاب « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا
الدائرة » « تحذير أهل الآخرة » .

من أهل الآخرة ؟

إنهم الأولياء ، والصالحون ، والمؤمنون ، والمسلمون .

(٣) سورة طه : ١٢٤-١٢٦ .

فكأنه ينادى هؤلاء جميعاً ، هل نسيتم ما أعد لكم حتى تنشغلوا
بغيره ؟

هل زهدتم فيما لآعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على
قلب بشر ؟ إني أحذركم ، إني أرشدكم اتقوا :

« دار الدنيا الدائرة »

الدنيا الدائرة ، الفانية ، المذمومة ، الضاحكة المبكية .

أخى المسلم ...

عندما ننظر في منهج الرسل ، وخاتمهم محمد ﷺ نجد أنه يقوم
أساساً على الزهد في الفضول من الدنيا ، وترك ما لا ينفع العبد في
الآخرة ، لكن عندما سمع خلق كثير من الآيات القرآنية ، والأحاديث
النبوية التي تحذر من الدنيا وتذمها ، ظنوا أن المذموم هو الموجودات التي
خلقت للمنافع ، فتركوا ما يصلح أحوالهم من طعام ، وشراب ،
وملبس ، وبناء ، ولقد أخطأوا في فهمهم هذا .

فإن المذموم هو جعل الدنيا غاية حياة الإنسان ، والتعلق بها ،
كما يحدث في دنيا الناس اليوم .

فعندما ننظر إلى أحوال المسلمين ، لا نجد ما نقوله إلا : يا حسرة
على العباد !

لقد صار الواحد منهم لاهم له إلا مطعمه ، وملبسه ، ومنصبه .
أما إرادة الآخرة ، والسعى لها فلا .

وهذا هو المذموم من الدنيا ، ذلك أن السعى المشكور هو سعى
من أراد الآخرة ، وسعى لها سعيها ، ولم ينس نصيبه من دنياه .
إنه بهذا قد وازن بين مطالب الروح والجسد ، وأعطى كل ذى
حق حقه .

إن مفهوم « الدنيا الدائرة » يعنى ألا يتعلق قلب العبد بشيء من
شهواتها ، وألا تسيطر عليه فتنة من مفاتها ، وألا يتحرك فيها إلا من
خلال منهج السلف الصالح الذين أحبوا الله وأحبهم ، ورضوا عن ربهم
فرضى عنهم .

فمن خلال هذا النهج القويم سيكون هدف المؤمن هو أن يتزود
من دنياه لآخريته ، فيتمتع بما أحل الله له ، وينعم بالطيبات من الرزق ،
ويعمر الأرض لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي
السفلى .

وأخيراً ..

مع صفحات من تراثنا النفيس ، مع كتاب من كتب السلف
الصالح أترككم على أمل من الله عز وجل بقاء جديد مع كتاب جديد ،
نسأل الله العون والسداد ، إنه نعم المولى ونعم النصير
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

أبومريم / مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا

المصنف في سطور

* - هو محمد بن أبي الحسن ، البكرى ، الصديقى ، الشافعى ،
المصرى .

** محدث ، إخبارى فى زمانه ، كان حياً حتى سنة ٩٩٣هـ ، أى
١٥٥٥ ميلادية فهو قريب العهد بنا ، وقيل : توفى سنة ٩٩٣هـ
أو ٩٩٤هـ .

*** من مصنفاته : تأييد المنة بتأييد أهل السنة ، ألفه فى سنة
٩٦٢هـ ، والجوهر الثمين من كلام سيد المرسلين ، وتجديد الأفراح
بفضائل النكاح ، وحسن الإصابة فى فضائل الصحابة .

**** من شعره الطيب :

إلى الله أشكو ما ألاق وإنه	بحالى عليم ، وهو يرحم عبده
فما خاب من يرجو من الله ما يشا	ولا فصل إلا وهو يوجد عنده
فطب واغبط وافرح بكل مؤمل	فعما قريب ينجز الله وعده

وله أيضاً :

أودّ من الدنيا صديقاً موافقاً	وفياً بما أرضاه يرضى وينشرح
فإن لم أجد أعرضت عن كل كائن	وقلت لقلبي قد خلا الكون فاسترح

**** ولمزيد من الإيضاح والتفصيل حول ترجمة الشيخ ، فعليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

- ١ - شذرات الذهب (٤٣١/٨ - ٤٣٣) .
- ٢ - درة الحجال في أسماء الرجال (٢٢٧/٢ - ٢٢٩) .
- ٣ - كشف الظنون (٢٥ ، ٢٦٨ ، ١٧٣٠) .
- ٤ - إيضاح المكنون (١٨٤/١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٧/٢ ، ١٦٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٦٣٤ ، ٦٥٧ ، ٦٩٠) .
- ٥ - معجم المؤلفين لكحالة (١٨٥/٩) .

والحمد لله أولاً وآخراً ..

وصف مخطوط الكتاب وتوثيقه

عثر بفضل الله وكرمه على مخطوط هذا الكتاب الطيب في دار الكتاب المصرية ، العامرة بذخائر التراث النفيس .

ويوجد مخطوط هذا الكتاب في دار الكتب تحت رمز « مجاميع تيمور » ، برقم (٢٠١) ، ومنه نسخة ميكروفيلميه برقم (١٤١٥٣) وعليها كان العمل .

ويقع المخطوط في (٥) ورقات أى في (١٠) صفحات .

في كل صفحة في المتوسط (٢٣) سطراً ، في السطر الواحد (١٠) كلمات . في الصفحة الأولى العنوان « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة » . ثم مقدمة المصنف أولها : « الحمد لله الذى أمرنا بالزهد في الدنيا » .

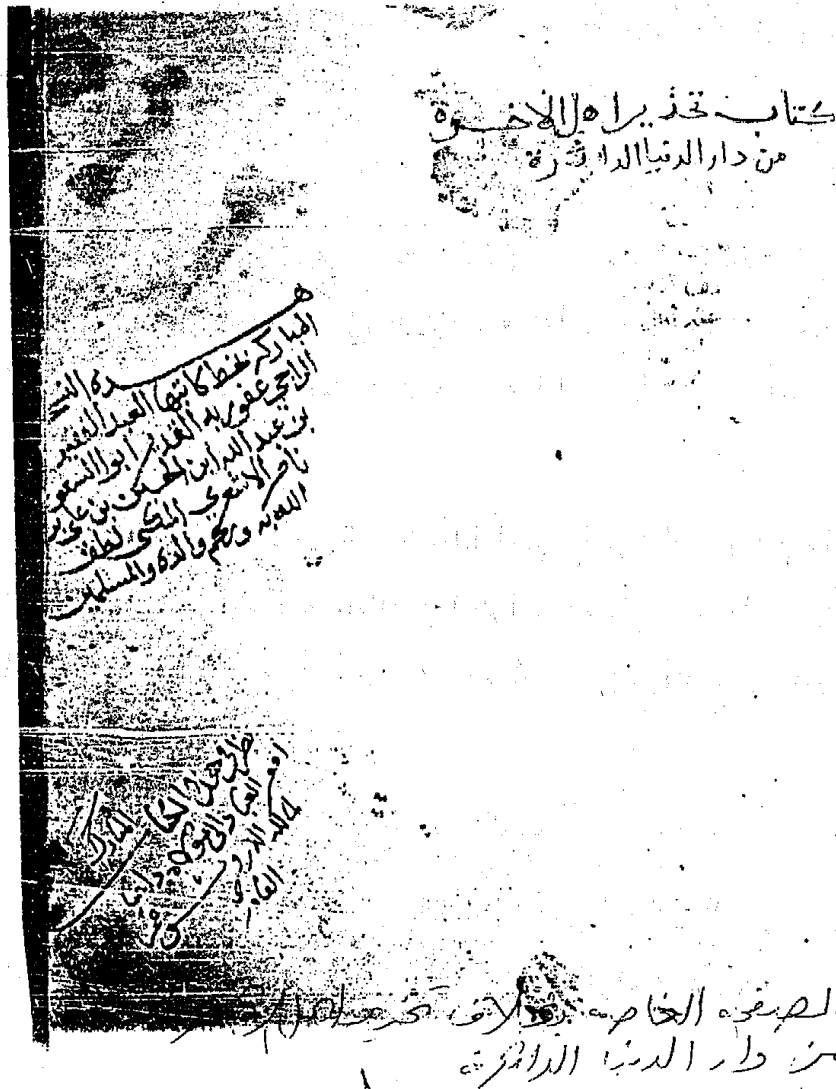
وفي الصفحة الأخيرة : « هذا آخر ما أردناه ، وتمام ما قصدناه ، والحمد لله أولاً وآخراً ، باطناً وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وأزواجه ، وأشياعه ، وذريته ، وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل »

وبهذه الخاتمة تنتهى صفحات الكتاب .

ولاشك في صحة نسبة الكتاب إلى العلامة البكرى رحمه الله ، فلقد ذكر البغدادى في كتابه « إيضاح المكنون » مايلي :

« تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة » ، وهو أربعون حديثاً
 لمحمد بن أبي الحسن البكري ، من الأحاديث المحذرة الخ .
 أولها : الحمد لله الذي أمرنا بالزهد للتفرغ .
 ونسبه له صاحب كشف الظنون ، وصاحب معجم المؤلفين .

والحمد لله رب العالمين ..



بداية كتاب

تحذير أهل الآخرة

تقديم المصنف

الفصل الأول

- ١ - تقديم المصنف .
- ٢ - الخير لا يأتي إلا بالخير .
- ٣ - من صور زهد السلف الصالح .
- ٤ - من زهد الرسول ﷺ .
- ٥ - هل حب الدنيا رأس كل خطيئة .
- ٦ - هوان الدنيا على الله تعالى .
- ٧ - مثل الدنيا بالنسبة للآخرة .

الفصل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أمرنا بالزهد فى الدنيا لتتفرغ لعبادته ، وهدانا
بفضله لطريق الرشاد ، ورعايته .

أحمده ، وأشكره على الآية المؤذنة بعنايته ، وأشهد ألا إله إلا الله ،
المتفضل على من شاء بمزايته ، وأشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده
ورسوله ، سيد أهل كرامته ﷺ ، وعلى آله وصحابه .

أما بعد :-

فهذا كتاب لقبته « تحذير أهل الآخرة من دار الدنيا الدائرة » .
أودعته أربعين حديثاً منسوبة لمخرجها ، متبعة ببيان غريب
ألفاظها ، ومشكل معانيها ، والله أسأل أن ينفعنى به ، وسائر المسلمين ،
إن الله رب العالمين .

الخير لا يأتي إلا بالخير

الحديث الأول :-

١ - عن أبي سعيد قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر ، وجلسنا حوله ، فقال :

« إن مما أخاف عليكم بعدى ، مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها »

فقال رجل : أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله ؟
فسكت عنه رسول الله ﷺ ، فقيل : ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك !؟

قال : ورأينا أنه ينزل عليه ، فأفاق يمسح عنه الرحضاء ، وقال :
« أين السائل آنفاً ، وكأنه حمده ، فقال :
« إنه لا يأتي الخير بالشر » .

وفي رواية : قال : « أين السائل آنفاً ، أو خير هو ؟ ثلاثاً » .
« إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإن مما ينبت الربيع^(١) يقتل خطأً
أو يلم إلا آكلة الخضر ، فإنما أكلت حتى امتدت خصرتها ، استقبلت
عين الشمس فنلطت ، وبالت ، ثم رتعت ، وإن هذا المال خضرة

(١) الربيع ، قيل : هو الفصل المشهور بالإنبات .
وقيل : هو النهر الصغير المتفجر في النهر الكبير .

حلوة ، نعم صاحب المسلم لمن أعطى المسكين ، واليتيم ، وابن السبيل « (٢) .

أو كما قال رسول الله ﷺ .

وفي رواية : « أن من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ، ويكون عليهم شهيداً يوم القيامة » .

٢ - وفي رواية : « إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا »

قالوا : وما زهرة الدنيا يا رسول الله !؟

قال : « بركات الأرض » وذكر الحديث .

وفي آخره : « فمن أخذه بحقه ، فوضعه في حقه ، فنعيم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع » .

أخرجه البخارى ومسلم ، وفي رواية أخرى لمسلم بنحوه ، وأخرجه النسائى مثلهما .

« زهرة الدنيا » : حسننها وبهجتها .

« الرحضاء » : بضم الراء ، وفتح الحاء المهملتين ، والمد ، العرق الكثير .

« أنفا » : فعلت الشيء آنفاً أى قريباً .

(٢) صحيح . أخرجه البخارى (١٥٠/٢) طبعة الشعب ، ومسلم (١٤١/٧-١٤٢ نووى) ، وأحمد (٧/٣ ، ٢١ ، ٩١) ، والنسائى (٩١/٥) ، وابن ماجه (٣٩٩٥) ، وابن الأعرابى (٨١) فى الزهد .

« خبط » : بضم الخاء المعجمة ، والباء الموحدة ، مأخوذة من خبط بطنه ، إذا انفتح وهلك .

« يلم » : مضارع لم به إذا قاربه ، ودنا منه ، يعنى : أو يقرب من الهلاك .

« الخضر » : ضروب من النبات الكائن فى الغيط ، والنعم لا تستكثر منه ، وإنما ترعاه لعدم خيره ، وواحدة الخضر خضرة .
« ثلعت » : البعير يثلطت : إذا ألقى رجليه سيلاً رقيقاً .

وفى هذا الحديث مثلان :

أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا ، والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها .

وأما قوله : « وإن مما ينبت الربيع » ينبت البقول فتستكثر الماشية منه لاستكابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال ، فتنشق أعضاؤها من ذلك فتهلك ، أو تقارب الهلاك ، وكذلك الذى يجمع المال من غير حقه ، ويضعه فى غير حقه ، يعرض نفسه للهلاك فى دنياه وآخرته .

وأما مثل المقتصد فقوله « إلا آكلة الخضر » وذلك أن الخضر ليس من جيد البقول الحسنة ، الناعمة ، النابتة فى الربيع ، ولكنه من التى ترعاها بعد ييس البقول حيث لا تجد سواها ، فلا تكثر من أكلها ، فضرب أكله ذلك فى الماشية مثلاً لمن يقتصد فى جمع الدنيا ، وأخذها ، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت

آكلة الخضر بأن ثلّطت ، وبالت فزال عنها الخطط بركات الأرض
ما يخرج من نباتها .

من صور زهد السلف الصالح

٣ - ومما يدل لزهد السلف في الدنيا ، وخوفهم منها ، ما ورد
عن إبراهيم بن عبدالرحمن قال :-

« أتى عبدالرحمن بن عوف - رضى الله عنه - بطعام ، وكان
صائماً ، فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير منى ، فكفن في بردة ،
إن غطى رأسه برزت رجلاه ، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه ، وقتل حمزة
وهو خير منى » .

وروى ، أو رجل آخر ، شك إبراهيم :

« فلم يجد ما يكفن به إلا بردة ، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط ،
أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا ، وقد خشيت أن تكون قد عجلت
لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ، ثم جعل - رضى الله عنه - يبكى حتى ترك
الطعام » (٣) أخرجه البخارى .

(٣) صحيح . أخرجه البخارى (١٢٧٤) و(١٢٧٥) عن طريق ابن المبارك ، الذى
أخرجه فى الزهد (٥٢١) ، ومن حديث خباب بن الأرت ، أخرجه أحمد (١١٢/٥) ،
(٣٩٠/٦) ، والبخارى (١٢٧٦) ، (٣٨٩٧) ، (٣٩١٣) ، (٣٩١٤) ، (٤٠٤٧) ،
(٤٠٨٢) ، (٦٤٤٨) ، ومسلم (٩٤٠) ، وأبو داود (٣١٥٥) ، والترمذى (٣٨٥٢) ،
والنسائى (٢٨/٤) ، وابن سعد (٨٥/٣ - ٨٦) .

من زهد الرسول ﷺ

الحديث الثاني :-

٤ - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ

قال :

« مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا ، تَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ ، وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارٌ أُرْصِدُهُ^(٤) لِذَيْنِ^(٥) »^(٦).

أخرجه مسلم في صحيحه .

(٤) من أرصدته رقبته .

(٥) هذا محمول على الأولوية ، لأن جمع المال وإن كان مباحاً ، لكن الجامع مشغول عنه ، وفي المحاسبة خطر ، فالترك أسلم ، وما ورد في الترغيب في تحصيله وإنفاقه في حقه حمل على من وثق من نفسه بأنه يجمعه من حلال صرف ، يأمن معه من خطر المحاسبة .

(٦) صحيح . أخرجه أحمد (٤٦٧/٢) ، ومسلم (٧٤/٧ - نووى) ، وأخرجه البخاري (١١٧/٨) ، ومسلم (٧٥/٧) ، وأحمد (١٤٩/٥ ، ١٦٠) ، كلهم من حديث أبي ذر رضى الله عنه .

هل حب الدنيا رأس كل خطيئة ؟

الحديث الثالث :-

٥ - عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ^(٧) ، وَحُبُّ الشَّيْءِ يُعْمِي ،
وَيُصِمُّ ^(٨) » ^(٩) .

أخرجه رزين ، وأخرج البيهقي في الشعب شطره الأول عن
الحسن مرسلًا .

(٧) كل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا ، ولاتنس خطيئة الأبوين ، فإن سبها
حب الخلود في الدنيا ، ولا تنسى خطيئة إبليس فإن سبها حب الرئاسة التي هي شر من حب
الدنيا ، وكفر فرعون ، وهامان ، وجنودهما ، فحبها هو الذي عمّر النار بأهلها ، وبغضها
هو الذي عمر الجنة بأهلها ، ومن ثم قيل : الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من
سكرتها إلا في عسكر الموتى خاسراً نادماً . قاله العلامة المناوي في فيض القدير (٣٦٨/٢) .
(٨) أى يجعلك أعمى عن العيوب التي بالمحجوب ، أصم عن سماعها حتى لاتبصر قبيح
فعله ، ولا تسمع فيه نهى ناصح ، بل ترى القبيح منه حسناً ، وتسمع منه الخنا قولاً جميلاً .
المصدر السابق .

(٩) ضعيف . أخرجه ابن أبى الدنيا (٩) مرسلًا عن الحسن ، وهو من أقسام
الضعيف ، وعزاه العراقى (١٩٧/٣) في تعليقه على الإحياء إلى البيهقي في شعب الإيمان من
رواية الحسن مرسلًا ، ونقل عن البيهقي قوله : لا أصل له من حديث النبى ﷺ ، وقال
العراقى : ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ، وهو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبى
الدنيا ، أو من كلامه عليه السلام ، كما رواه البيهقي في الزهد ، وأبونعيم في الحلية (٢٨٨/٦) .

وانظر الكلام على الطرف الأول من هذا الحديث في المراجع التالية : الدرر المنتثرة (١٨٥) ، كشف الخفاء (٣٤٥/١) ، تذكرة الموضوعات (١٧٣) ، المقاصد الحسنة (٣٨٤) ، تمييز الطيب من الخبيث (٥٠٤) .

* أما الطرف الثاني : فقد جاء من حديث أبي الدرداء ، وسنده ضعيف . أخرجه أبو الدرداء (٥١٣٠) ، وأحمد (١٩٤/٥) ، (٤٥٠/٦) ، والبخارى في التاريخ الكبير (٢٠٧/١/٢) ، وأبو الشيخ في الأمثال (١١٥) وغيرهم . انظر الكلام عليه في المراجع التالية :-

الفوائد المجموعة (٧٦٢) ، الدرر المنتثرة (١٨٦) ، تذكرة الموضوعات (١٩٩) ، كشف الخفاء (١٠٩٥) ، تمييز الطيب (٥٠١) ، المقاصد الحسنة (٣٨١) .

هوان الدنيا على الله تعالى

الحديث الرابع :-

٦ - عن جابر - رضى الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلاً من بعض العوالى ، والناس كنفثيه ، فمر بجدى ميت أصك ، فتناوله ، وأخذ بأذنه ثم قال ﷺ :

« أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرُهُمْ »

قالوا : ما نحب أنه لنا بشيء ، وما نصنع به ، إنه لو كان حياً ، كان عيباً ، إنه أصك .

قال : « فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ » (١٠) .

أخرجه مسلم ، وأبوداود .

كنفت الرجال : جانباه وحواليه .

الأصك : من تصكك ركبتاه عند المشى ، وعرف ذلك بعد الموت بانجراد شعر ركبتيه من محل الاصطكاك .

هكذا أورده الحميدى بالصاد ، وتكلم عليه بما ذكر ، والذى جاء فى كتاب مسلم ، وأبى داود « أسك » بالسين ، والأسك : الصغير الأذن .

(١٠) صحيح . أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) ، وأبوداود (١٨٦) .

* أخرجه ابن أبى الدنيا (٦١) فى ذم الدنيا مرسلأ عن الحسن ، وقال الحسن : أخبرنا من شهد ذلك .

الحديث الخامس :-

٧ - عن المستورد بن شداد قال : كنت مع الركب الذين وقفوا مع النبي ﷺ على السخلة^(١١) الميتة ، فقال رسول الله ﷺ :

« أترون هذه هانت على أهلها حتى ألقوها ؟ »

قالوا : من هوانها ، ألقوها يا رسول الله .

قال : « فالدنيا أهون على الله من هذه »^(١٢) .

أخرجه الترمذی .

(١١) السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكرأ كان أو أنثى ، والجمع : سخل ، وسخال ، وسخلة ، والأخيرة نادرة ، وسخلان .

(١٢) حسن . وإسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٢٢٩/٤ ، ٢٣٠) ، والترمذی (٢٤٢٣) ، وابن المبارك في الزهد (٥٠٨) ، وابن ماجه (٤١١١) ، وابن أبى الدنيا (٢) في ذم الدنيا ، والطبرانی (٣٠٤/٢٠) في الكبير ، كلهم من طريق حماد عن مجالد بن سعيد عن ابن أبى حازم عن المستورد به .

* في سنده مجالد بن سعيد ، في عداد الضعفاء ، انظر : الجرح والتعديل (٣٨١/٨) ، والمجروحين (١٠/٣) ، والتهذيب (٣٩/١٠) ، الميزان (٤٣٨/٣) .

* له شاهد من حديث ابن عباس ، أخرجه ابن أبى الدنيا (٣) في ذم الدنيا ، وسنده حسن في الشواهد ، وفي الباب عن جابر ، وابن عمر .

مثل الدنيا بالنسبة للآخرة

الحديث السادس :-

٨ - عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت مستوراً أخا بني فهر ، وهو يقول : قال رسول الله ﷺ :

« مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ (١٣) إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ
هذه وأشار يحنى السبابة في اليم ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ (١٤) » (١٥) .

أخرجه مسلم ، والترمذى .

واليم : البحر .

(١٣) أى فى جنبها ، وبالإضافة إليها ، وهو حال عاملها بمعنى النفى ، وقد يقدر مضاف . أى : يسر الدنيا ، واعتبارها هو العامل .

(١٤) مثل ، وإثماً يضرب عن غائب يحاضر يشبهه من بعض وجوهه أو معظمها ، وما لا مشابه له منع فيه من ضرب المثل ، ومثل الدنيا بالذى يعلق بالأصبع من البحر ، تقريباً فى احتقار الدنيا ، وإلا فالدنيا كلها فى جنب الجنة ودوامها أقل ، لأن البحر يفنى بالقطرات ، والجنة لا تبيد ، ولا يفنى نعيمها . انظر : فيض القدير (٤٠٥/٥) .

وقال العلامة النووى : ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة فى قصر مدتها ، وفناء لذاتها ، ودوام الآخرة ، ودوام لذاتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذى يعلق بالأصبع إلى باقى البحر . (١٥) صحيح . أخرجه مسلم (١٩٢/١٧) ، وأحمد (٢٢٨/٤) ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، والترمذى (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٤١٠٨) ، وابن المبارك (٤٩٦) ، (٩٩٢) فى الزهد ، وابن أبى الدنيا (١٢) فى ذم الدنيا ، والطبرانى (٣٠١/٢٠) ، ٣٠٢ فى الكبير .

الفصل الثاني

- ١ - الدنيا لا تساوى شربة ماء .
- ٢ - جزاء من أحبه الله .
- ٣ - النهى عن الترف المهلك .
- ٤ - جزاء من أحب الدنيا .
- ٥ - مثل النبي ﷺ ومثل الدنيا .
- ٦ - الدنيا خضرة حلوة .

الفصل الثانى

الدنيا لا تساوى شربة ماء

الحديث السابع :-

٩ - عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ ^(١٦) ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ ^(١٧) » ^(١٨) .

أخرجه الترمذى ، وهو صحيح .

(١٦) أى لو كان لها أدنى قدر ما تمتع الكافر منها أدنى تمتع ، والبعوضة : فعولية من البعض ، وهو القطع كالبيض غلب على هذا النوع .

(١٧) هذا أوضح دليل وأعدل شاهد على حقارة الدنيا .

قيل لحكيم : أى خلق الله أصغر ؟ قال الدنيا ، إذا كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة ، فقال السائل : من عظم هذا الجناح فهو أحقر منه .

(١٨) صحيح . أخرجه ابن ماجه (٤١١٠) ، والحاكم (٣٠٦/٤) ، وابن أبى الدنيا

(١) فى ذم الدنيا ، وسنده ضعيف ، فيه زكريا بن يحيى ، من الضعفاء كما فى الميزان (٧٨/٢) ، والتهذيب (٣٣٢/٣) .

* أخرجه مسلم (٩٣/١٨) نووى) من حديث جابر رضى الله عنه .

جزاء من أحبه الله

الحديث الثامن :-

١٠ - عن قتادة بن النعمان قال : إن رسول الله ﷺ قال :
« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ (١٩) الدُّنْيَا (٢٠) ، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ
يَحْمِي سَقِيمَهُ (٢١) الْمَاءَ » (٢٢) .

أخرجه الترمذى ، وهو حسن صحيح .

(١٩) أى حفظه من متاع الدنيا .
(٢٠) أى حال بينه وبين نعيمها وشهواتها ، ووقاه أن يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بها ، وبمحبتها ، وممارستها ، ويألفها ، ويكره الآخرة .
(٢١) أى يمنعه شربه إذا كان يضره ، وللماء حالة مشهورة في الحماية . عند الأطباء ، بل هو منهى عنه للصحيح أيضاً إلا بأقل ممكن ، فإنه يبيلد الخاطر ، ويضعف المعدة ، ولذلك أمروا بالتقليل منه ، وحوا المريض عنه ، فهو جل اسمه يذود من أحبه عنها حتى لا يتدنس بها ، وبقدارتها ، كيف ، وهى للكبار مؤذية ، ولعامة المؤمنين قاطعة . قاله العلامة المناوى في فيض القدير (٢٤٦/١) .

(٢٢) صحيح . جاء عن عدة من الصحابة :

* حديث قتادة بن النعمان ، أخرجه الترمذى (٢١٠٧) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وفى الباب عن صهيب ، وابن حبان (٦٦٨) وصححه ، والبخارى (١٨٥/٧) فى التاريخ الكبير ، والحاكم (٣٠٩/٤) وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبى ، والطبرانى (٤٢٩٦) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٥/١٠) : إسناده حسن .

* حديث محمود بن لبيد ، أخرجه أحمد (٤٢٧/٥) وإسناده صحيح .

* حديث أبى سعيد الخدرى ، أخرجه الحاكم (٢٠٨/٤) وصححه ، وأقره الذهبى .

* حديث حذيفة بن اليمان ، أخرجه أبونعيم فى الخلية (٢٧٧/١) .

* حديث رافع بن خديج ، أخرجه الطبرانى (٤٢٩٦) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٥/١٠) : إسناده حسن .

* حديث عقبة بن عامر ، رواه أبويعلى ، وإسناده حسن ، كما فى مجمع الزوائد

(٢٨٥/١٠) .

الحديث التاسع :-

١١ - عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ^(٢٣) أَغْلَقَ عَلَيْهِ أُمُورَ الدُّنْيَا ، وَفَتَحَ لَهُ أُمُورَ
الْآخِرَةِ » ^(٢٤) .

أخرجه الديلمى .

(٢٣) أى أراد توفيقه وقدر إسماعاده .

(٢٤) ضعيف . تفرد به الديلمى كما فى كنز العمال (٦١٨١) ، وحكم عليه
بالضعف الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٢٩٥) تبعاً لكلام السيوطى فى مقدمة الجامع
أنه ما تفرد به فى عداد الضعيف .

النهي عن الترف المهلك

الحديث العاشر :-

١٢ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تتخذوا الضيعة (٢٥) ، فترغبوا في الدنيا » (٢٦) .

أخرجه الترمذى ، وهو حسن صحيح .

الضيعة ههنا : المعيشة ، والحرفة التى يعود الإنسان بحاصلها على نفسه .

(٢٥) يعنى القرية التى تزرع ، وتستغل ، وهذا وإن كان نهياً عن اتخاذ الضياع ، لكنه مجمل فسر به بقوله (فترغبوا في الدنيا) يعنى لا يتخذ الضياع من خاف على نفسه التوغل في الدنيا ، فيلهو عن ذكر الله ، فمن لم يخف ذلك لكونه حريصاً على القيام بالواجب عليه فيها ، فله الاتخاذ . قاله المناوى في فيض القدير (٣٨٧/٦) .

(٢٦) حسن . أخرجه الترمذى (٢٤٣٠) وقال : حديث حسن ، وأحمد (٣٧٧/١ ، ٤٢٦ ، ٤٤٣) ، وابن أبى الدنيا (١٥٣) في ذم الدنيا ، وابن حبان (٤٧/٢) . * في سنده المغيرة بن سعد ، مقبول ، وله شاهد أخرجه أحمد (٤٣٩/١) من طريق أبى التياح عن ابن الأخرم عن رجل من طيء عن ابن مسعود ، بلفظ « نهى عن التبقر في الأهل والمال » وسنده ضعيف .

« قال الشيخ الألبانى : وله شاهد من رواية ليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، أخرجه المحاملى في « الأمالى » (٦٩/٢) وسنده حسن في الشواهد .

الحديث الحادى عشر :-

١٣ - عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله

ﷺ :

« مَا زُويتِ الدُّنْيَا عَنْ أَحَدٍ (٢٧) إِلَّا كَانَتْ خَيْرَةً لَهُ » (٢٨) .

أخرجه ابن سعيد السمان فى مشيخته ، والديلمى فى مسند

الفردوس .

(٢٧) زويته زياً : جمعته ، وزويت المال قبضته ، لأن الغنى مأثرة ، مبطرة ، وكفى بقارون عبرة ، والغنى قد يكون سبباً لهلاك الإنسان ، وقد يقصد بسبب ماله فيقتل ، وما من نعمة من النعم الدنيوية إلا ويجور أن تصير بلاء . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (٤٤٩/٥) .

(٢٨) ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً . أخرجه الديلمى كما فى زهر الفردوس (٥٧/٤) من طريق جعفر بن عامر بن أبى الليث عن أحمد بن عمار بن نصر الشامى عن مالك عن نافع عن ابن عمر به .

* فى سنده أحمد بن عمار ، قال الدارقطنى : متروك ، انظر : الميزان (١٢٣/١) .
* وفى سنده جعفر بن عامر ، أتى بخبر كذب عن السابق ، اتهم به ابن الجوزى كما فى الميزان (٤١١/١) .

جزاء من أحب الدنيا

الحديث الثاني عشر :-

١٤ - عن أبي سعيد - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

﴿ مَا سَكَنَ حَبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا ابْتَدَرَهُ اللَّهُ بِخَصَالٍ ثَلَاثٍ : بِأَمَلٍ لَا يَبْلُغُ مَنَتهَا ، وَفَقْرٍ لَا يَدْرِكُ غِنَاهُ ، وَشُغْلٍ لَا يَنْفِكُ عَنْهُ ﴾ (٢٩) .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

(٢٩) ضعيف . أخرجه الخطيب (٣٣٦/٣) فى تاريخه من طريق حفص بن واقد عن أبى سهل الخراسانى عن عمران العمى عن أبى سعيد به .
* فى سنده حفص بن واقد ، له أحاديث منكورة كما فى الميزان (٥٦٩/١) .
* وفى سنده أبوسهل الخراسانى ، أورده له الذهبى حديثاً فى الميزان (٥٣٥/٤) وقال : هذا حديث منكر .

* وفى سنده عمران بن أبى قدامة ، العمى ، قال يحيى القطان : لم يكن به بأس ، ولكن لم يكن من أهل الحديث ، كتبت عنه ، ورميت به ، انظر : الميزان (٢٤١/٣) ، اللسان (٣٤٩/٤) .

* أورده صاحب الفردوس (٦٢١٢) ، وذكر محققه سند الديلمى كما جاء طريقه عند الخطيب .

* وبنحوه من حديث ابن مسعود ، أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤٩/١٠) وقال : رواه الطبرانى عن شيخه جبرون بن عيسى المغربى عن يحيى بن سليمان الحضرى عن فضيل بن عياض ، ولم أعرف جبرون ، وأما يحيى فقد ذكر الذهبى فى الميزان فى آخر ترجمة يحيى بن سليمان الجعفى فقال : فأما سميح يحيى بن سليمان الحضرى فما علمت به بأساً ، ثم ذكر بعده يحيى بن سليمان القرشى ، قال أبونعيم : فيه مقال ، وذكره ابن الجوزى فإن كان اثنين فالحضرى ثقة ، والحديث صحيح .

مثل النبي ﷺ ومثل الدنيا

الحديث الثالث عشر :-

١٥ - عن ابن عباس قال : دخل عمر على رسول الله ﷺ وهو على حصير ، قد أثر في جنبه ، فقال : يا رسول الله ، لو اتخذت فرشاً أو ثر من هذا ؟ فقال : « مَالِي وَلِلدُّنْيَا (٣٠) ، وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَا لِي ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ (٣١) ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا (٣٢) » (٣٣) .

(٣٠) أى ليس لى ألفة ومحبة معها ، ولا أنها معى حتى أرغب فيها ، أو أى ألفة وصحبة لى مع الدنيا ؟ قال الطيبي : اللام فى الدنيا مقحمة للتأكيد إن كانت لواو بمعنى مع ، وإن كانت للعطف فتقديره مالى وللدنيا معى .

(٣١) أى شديد الحر .

(٣٢) أى ليس حالى معها إلا كحال راكب مستظل ، قال الطيبي : هذا تشبيه تمثيلى ، ووجه الشبه سرعة الرحيل ، وقلة المكث ، ومن ثم خصص الراكب .

ومقصوده : أن الدنيا زينت للعيون والنفوس ، فأخذت بهما استحساناً ومحبة ، ولو باشر القلب معرفة حقيقتها ، ومعتبرها لأبغضها ، ولما آثرها على الآجل الدائم .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : يا معشر الحوارين أيكم يستطيع أن يبنى على موج داراً ؟ قالوا : يا روح الله ، ومن يقدر ؟ قال : إياكم والدنيا فلا تتخذوها قراراً . انظر : فيض القدير (٤٦٤/٥) .

(٣٣) صحيح . وإسناده حسن . أخرجه أحمد (٣٠١/١) ، والحاكم (٣٠٩/٤) وصححه وأقره الذهبي ، وفيه هلال بن خباب ، صدوق تغير ، وبه أخرجه ابن أبى الدنيا (١٣٤) فى ذم الدنيا ، وسنده حسن .

* له شاهد من حديث ابن مسعود ، أخرجه الترمذى (٢٤٨٣) ، وأحمد (٣٩١/١) ،
٤٤١) ، وأبو داود الطيالسى (٢٧٧) ، وابن ماجه (٤١٠٩) ، والحاكم (٣١٠/٤) ، وابن أبى
الدنيا (١٣٣) فى ذم الدنيا ، وأبونعيم (١٠٢/٢) ، (٢٣٤/٤) فى حلية الأولياء ، وفى سننه
عند الجميع المسعودى ، وهو عبدالرحمن بن عبدالله ، صدوق ، واختلط ، فسنده حسن ،
وقال الترمذى : وفى الباب عن ابن عمر .

الحديث الرابع عشر :-

١٦ - عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا (٣٤) حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ (٣٥) ، وَالْآخِرَةُ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا (٣٦) ، وَالْأَخِرَةُ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ (٣٧) .
أخرجه الديلمي .

والمراد بالتحريم : أن أهل الآخرة يعدون الدنيا كالحرمة عليهم ، وأهل الله تعالى يعدون الدارين كذلك ، وأما تحريم الآخرة على أهل الدنيا ، فالمراد به الحرمان إما بالكلية لغير المؤمنين ، وإما حرمان كمال فيها لمن لم يردده الله له .

(٣٤) قيل : سميت الدنيا دنيا لدنوها ودناءتها .

(٣٥) أى ممنوعة عنهم .

(٣٦) لأن المتقنع فى معاش الدنيا يمكنه التوسع فى عمل الآخرة ، والمتوسع فى متاع الدنيا لا يمكنه التوسع فى عمل الآخرة ، لما بينهما من التضاد فهما ضربتان .
قال الشافعى رحمه الله : من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا ، وحب خالقها فى قلبه فقد كذب .

وقال الراغب : كما أن من المحال أن يظفر سالك طريق المشرق بما لا يوجد إلا فى المغرب ، وعسكه ، فكذا من المحال أن يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف الآخرة ، ولا يكاد الجمع بين معرفة طريق الآخرة على التحقيق ، والتصديق إلا الأنبياء وبعض الحكماء .

(٣٧) موضوع . الفردوس (٣١١٠) ، وقال المناوى : فيه جبلة بن سليمان ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : قال ابن معين : ليس بثقة .
* قال الألبانى : موضوع ، انظر : السلسلة الضعيفة (٣٢) ، ضعيف الجامع (٣٠٠٩) .

الدنيا خضرة حلوة

الحديث الخامس عشر :-

١٧ - عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، مَنْ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ ، أَثَابَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأُورِدَهُ جَنَّتَهُ ، وَمَنْ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا (٣٨) مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، أَحَلَّهُ اللَّهُ دَارَ الْهَوَانِ ، وَرُبَّ مُتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣٩) .

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

(٣٨) فالدنيا لا تدم لذاتها ، فإنها مزرعة الآخرة ، فمن أخذ منها مراعىً للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ، ومن ثمة قيل : لا تركز إلى الدنيا فإنها لا تبقى على أحد ، ولا تتركها ، فإن الآخرة لا تنال إلا بها . قال العلامة المناوى ، انظر : فيض القدير (٥٤٥/٣) .

(٣٩) ضعيف . انظر : ضعيف الجامع (٣٠١١) ، وانظر الكلام على الحديث

التالى .

الحديث السادس عشر :-

١٨ - عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ^(٤٠) ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا ^(٤١) ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ ^(٤٢) فِيهَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ ^(٤٣) » ^(٤٤) .

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير .

(٤٠) أى مشتهة موقنة ، تعجب الناظرين ، فمن استكثر منها أهلكته كالهيمة إذا أكثرت من رعى الزرع الأخضر أهلكها ، ففى تشبيه الدنيا بالخضرة التى ترعاها الأنعام ، إشارة إلى أن المستكثر منها كالبهائم ، فعلى العاقل القنع بما تدعو الحاجة منها ، وتجنب الإفراط والتفريط فى تناولها فإنه مهلك .

وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضراوات مع ما مر إشارة إلى سرعة زوالها وفنائها ، وأنها غرارة تفتن الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها .

(٤١) أى انتفع بما يأخذه فى الدنيا بالتنمية ، وفى الآخرة بأجر النفقة .

(٤٢) أى مسارع ومنهمك .

(٤٣) يريد أن للدنيا ظاهراً ، وباطناً ، فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها ، والتنعيم بملاذها ، وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة ، والعمل الصالح ، ولهذا قال لقمان لابنه :-

خذ من الدنيا بلاغك ، وأنفق فضول كسبك لآخرتك ، ولا ترفض كل الرفض ، فتكون عيالاً ، وعلى أعناق الرجال كلاً . انظر : فيض القدير (٣/٥٤٥) .

(٤٤) ضعيف . وأخرجه البيهقى فى الشعب ، كما فى الجامع الصغير (٤٢٧٣) ، وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠١١) مع أن الهيثمى قال فى مجمع الزوائد (٢٤٦/١٠) : رجاله ثقات ، وذلك لأنه يشترط لتصحيح الاتصال مع عدالة الرواة ، وقد يعدلون ، ولا يحدث بينهم الاتصال ، فيسقط الحديث ، ويضعف .

الفصل الثالث

- ١ - الدنيا ليست بدار للمؤمنين .
- ٢ - خير متاع الدنيا : المرأة الصالحة .
- ٣ - هل الدنيا ملعونة .
- ٤ - كيفية الزهد في الدنيا .
- ٥ - جزاء الزاهد في الدنيا .
- ٦ - احذر حمل ما لا تطيق من الدنيا .

الدنيا ليست بدار للمؤمنين

الحديث السابع عشر :-

١٩ - عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا دَارٌ مِّنْ لَا دَارَ لَهُ (٤٥) ، وَمَالٌ مِّنْ لَا مَالَهُ (٤٦) ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَن لَا عَقْلَ لَهُ (٤٧) » (٤٨) .

أخرجه الإمام أحمد ، وهو حديث صحيح .

-
- (٤٥) قال الطيبي : لما كان القصد الأول من الدار الإقامة مع عيش هنيء أبدي ، والدنيا بخلافه ، لم تستحق أن تسمى داراً ، فمن داره الدنيا فلا دار له .
- (٤٦) لأن القصد من المال الإنفاق في وجوه القرب ، فمن أتلفه في شهواته واستيفاء لذاته فحقيق بأن يقال : لا مال له .
- (٤٧) لغفلته عما يهيم في الآخرة ، ويراد منه في الدنيا ، والعامل إنما يجمع للدار الآخرة . انظر فيض القدير (٥٤٦/٣) .
- (٤٨) ضعيف . أخرجه أحمد (٧١/٦) ، والشمرازي في « الألقاب » ، والبيهقي في « الشعب » من طريق دويد عن أنى إسحاق عن زرعة عن عائشة .
- * في سنده دويد ، في عداد المقبولين كما في التقريب (٢٣٦/١) .
- * وفي سنده عننة أنى إسحاق ، وكان يدلس .
- * ولم أجد من ذكر سماع زرعة من عائشة فهو منقطع .
- * وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم (٣٠١٢) .
- * أخرجه أحمد (ص/٢٠٠) في الزهد من طريق عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول قال : قال عبد الله . فذكره موقوفاً ، والبيهقي في الشعب كما في (١٠٦٩٩) .

الحديث الثامن عشر :-

٢٠ - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله

ﷺ :

« الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » (٤٩) (٥٠) .

أخرجه مسلم في صحيحه ، وأخرجه جمع آخرون .

(٤٩) بالنسبة لما أمامه من عذاب الجحيم ، وعما قريب يحصل في السجن المستدام ، نسأل الله السلام يوم القيامة .

وقيل : المؤمن صرف نفسه عن لذاتها ، فكأنه في السجن لمنع الملاذ عنه ، والكافر سرحها في الشهوات ، فهي له كالجنة ، انظر : فيض القدير (٥٤٦/٣) .
(٥٠) صحيح . سيأتي تخرجه في الحديث التالى .

الحديث التاسع عشر :-

٢١ - عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا (٥١) سِجْنُ الْمُؤْمِنِ (٥٢) وَسُنَّتُهُ ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا (٥٣) فَارَقَ السَّجْنَ (٥٤) وَالسَّنَةَ » (٥٥) .

أخرجه الإمام أحمد ، والحاكم ، وهو حديث صحيح .

والسنة : الشدة والمشقة .

(٥١) أى الحياة الدنيا .

(٥٢) بالنسبة لما أعد له في الآخرة من النعيم المقيم ، ولأنه ممنوع من شهواتها المحرمة ، فكأنه في سجن .

(٥٣) أى بالموت .

(٥٤) السنة : القحط والجذب .

(٥٥) حسن . أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٩٨) ، وعنه أحمد (١٩٧/٢) ، وابن أبى الدنيا (١٠٧) في ذم الدنيا ، الحاكم (٣١٥/٤) ، والبغوى (٤١٠٦) في شرح السنة ، والطبرانى في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢٨٩/١٠) من طريق يحيى بن أيوب عن عبدالله بن جنادة أن أبا عبدالرحمن الحبلى حدثه عن ابن عمرو به .

* في سنده عبدالله بن جنادة لم يوثقه سوى ابن حبان ، وذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وسكت عنه البخارى ، انظر الجرح والتعديل (٢٥/٥) ، التاريخ الكبير (٦٢/٥) فهو في عداد المقبولين .

* وفي سنده يحيى بن أيوب ، صدوق ربما أخطأ كما في التقريب (٣٤٣/٢) .

* له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم (٩٣/١٨ نووى) ، وأحمد (٣٢٣/٢ ، ٣٨٩ ، ٤٨٥) ، والترمذى (٢٤٢٦) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٤١١٣) ، وابن حبان (٦٨٦) ، (٦٨٧) ، وابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (٥) ، والبيهقى (٤١٠٥) فى شرح السنة .

* وله شاهد من حديث سلمان ، أخرجه الحاكم (٦٠٤/٣) وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : الوراق - يعنى سعيد بن محمد - تركه الدارقطنى وغيره ، وأخرجه أبونعيم (١٩٨/١-١٩٩) فى الحلية ، والطبرانى فى الكبير (٦٠٨٧) فى الكبير .

خير متاع الدنيا : المرأة الصالحة

الحديث العشرون :-

٢٢ - عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ ^(٥٦) ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ^(٥٧) » ^(٥٨) .

أخرجه مسلم في صحيحه .

والمَتَاع : ما يتمتع به ، ثم يذهب .

(٥٦) هي مع دنائها إلى فناء ، وإثنا خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمداً قليلاً ، ثم ينقضى ، والمتاع ما ليس له بقاء ، قال في الكشف : شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستنام ، ويغتر حتى يشتريه ، ثم يتبين له فساد ووراءته ، وقال الحراني : وعبر بلفظ المتاع لفهاماً لحسبها لكونه من أسماء الجيفة التي إنما هي مثال المضطر على شعوره برفضه عن قرب من مرتجى الفناء عنها ، وأصل المتاع : انتفاع ممتد ، من قولهم : متاع أى مرتفع طويل ، قال في الكشف : هو من متع النهار إذا طال ، ولهذا يستعمل في امتداد مشارق الأرض للزوال ، ومنه : متاع المسافر ، والمتع بالنساء ، ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير سيما في القرآن .

(٥٧) قال الطيبي : المتاع من التمتع بالشيء ، وهو الانتفاع به ، وكل ما ينتفع به من عروض الدنيا متاع ، والظاهر أن المصطفى ﷺ أخبر بأن الاستمتاع بالدينية كلها حقيرة ، ولا يؤبه منها ، وذلك أنه تعالى لما ذكر أصنافها ، وملاذها في آية ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ أتبعه بقوله ﴿ ذلك متاع الحياة الدنيا ﴾ ثم قال بعده : ﴿ والله عنده حسن المآب ﴾ .

قال الحراني : وفيه إجماع إلى أنها أطيب حلال في الدنيا ، لأنه سبحانه زين الدنيا بسبعة أشياء ذكرها ، وتلك السبعة هي ملاذها ، وغاية آمال طلابها ، وأعمها زينة ، وأعظمها شهوة النساء لأنها تحفظ زوجها عن الحرام ، وتعينه على القيام بالأمور الدنيوية والدينية ، وكل لذة أعانت على لذات الآخرة فهي محبوبة مرضية لله ، فصاحبها يلتذ بها من جهة تنعمه وقرّة عينه بها ، ومن جهة إيصالها له إلى مرضاة ربه ، وإيصاله إلى لذة أكمل منها .

قال الطيبي : وقيد بالصالحة إيداناً بأنها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الأكمل : المراد بالصالحة : التقية المصلحة لحال زوجها في بيته ، المطيعة لأمره . نقلاً عن فيض القدير (٥٤٨/٣ - ٥٤٩) .

(٥٨) صحيح . أخرجه مسلم (١٤٦٧) ، وأحمد (١٦٨/٢) ، والنسائي (٦٩/٦) ، وابن حبان (١٣٥/٦) ، والبيهقي (٢٢٤١) في شرح السنة .

هل الدنيا ملعونة ؟

الحديث الحادى والعشرون :-

٢٣ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله

ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ (٥٩) مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ
وَمَا وَالَاهُ (٦٠) ، وَعَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا (٦١) » (٦٢) .

أخرجه الطبرانى فى معجمه الأوسط ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً
عن أبى هريرة .

(٥٩) لأنها غرت النفوس بزهرتها ولذاتها ، وإمالتها عن العبودية إلى الهوى حتى
سلكت غير طريق الهدى .

(٦٠) أى ما يحبه الله فى الدنيا ، والموالة المحبة بين اثنين ، وقد تكون من واحد ، وهو
المراد هنا ، يعنى : ملعون ما فى الدنيا إلا ذكر الله ، وما أحبه الله مما يجرى فى الدنيا ،
وما سواه ملعون ، وقال الأشرقى : المراد بما يوالى إلى ذكر الله طاعته ، واتباع أمره ، وتجنب
نهيهِ ، لأن ذكر الله يقتضى ذلك .

(٦١) أى هى وما فيها مبعد عن الله تعالى إلا العلم النافع ، الدال على الله ، فهذا هو
المقصود منها .

قوله (عالماً أو متعلماً) بالنصب عطفاً على ذكر الله لأنه مستثنى من موجب وروى
بالرفع أيضاً ، قال الطيبرى : والنصب ظاهر ، والرفع على التأويل ، كأنه قيل : الدنيا
مذمومة لا يحمد مما فيها إلا ذكر الله ، وعالم ، ومتعلم ، وكان حق الظاهر أن يكتفى بقوله
(وما ولاه) لاحتوائه على جميع الخيرات ، والفاضلات ، ومستحسنات الشرع ، لكنه
خصصه بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم تفخيماً لشأنهما صريحاً وإيداناً بأن جميع
الناس سواهما همج ، وتنبيهاً على المعنى بالعالم والمتعلم العلماء بالله ، الجامعون بين العلم

والعمل ، فيخرج الجهلاء ، وعالم لم يعمل بعلمه ، ومن يعمل عمل فضول ، وما لا يتعلق بالدين ، وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال ، ورأس كل عبادة ، والحديث من كنوز الحكم ، وجوامع الكلم لدلالته بالمنطوق على جميع الخلال الحميدة ، وبالمفهوم على ردائلها القبيحة . قاله المناوى فى فيض القدير (٥٤٩/٣) .

(٦٢) حسن . أخرجه الترمذى (٢٣٢٣) ، وابن ماجه (٤١١٢) ، والبغوى فى شرح السنة (٤٠٢٨) من حديث أبى هريرة ، وقال الترمذى : حسن غريب .
* مجمع الزوائد (١٢٢/١) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال : لم يروه عن ابن ثوبان عن عبدة إلا أبوالمطرف المغيرة بن مطرف ، قال الهيثمى : لم أره من ذكره .
* حسنه السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٨١) ، والألبانى فى صحيح الجامع (٣٤٠٨) ، وصحيح الترغيب (٥٦/١) ، وقال ابن الديبع فى تمييز الطيب (٦٢٨) : إسناده لا بأس به .
* أورد الحديث الديلمى كما فى الفردوس (٣١١١) ، والحكيم الترمذى كما فى نوارد الأصول (ص/٤١٠) .

الحديث الثاني والعشرون :-

٢٤ - وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرَ اللَّهِ (٦٣) » (٦٤) .

(٦٣) فإن هذه الأمور ، وإن كانت فيها ، ليست منها ، بل من أعمال الآخرة ، الموصلة إلى النعيم المقيم .

قال الحكيم الترمذى : كل شيء أريد به وجه الله من هذه الأمور ، والأعمال فهو مستثنى من اللعنة ، فإنه قد أوى إلى ذكر الله ، وكل أمر ، أو عمل لم يرد به وجه الله فهو معلون ، انظر : فيض القدير (٥٥٠/٣) .

(٦٤) ضعيف . مجمع الزوائد (٢٦٤/٧) وقال : رواه البزار ، وفيه المغيرة بن مطرف ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .
* ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٣٠١٧) .

الحديث الثالث والعشرون :-

٢٥ - عن أبي الدرداء - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله

ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ^(٦٥) ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ

عز وجل » ^(٦٦) .

(٦٥) أفاد هذا أن الدنيا مذمومة ، مبغوضة إليه تعالى ، إلا ما تعلق منها بדרך مفسدة ، أو جلب مصلحة ، فالمرأة الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع في الزنا ، والأمر بالمعروف جماع جلب المصالح ، والذكر جماع العباداة ، والكل يبتغى به وجه الله تعالى ، قاله المناوى فى الفيض (٥٥٠/٣) .

(٦٦) ضعيف . مجمع الزوائد (٢٢٢/١٠) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه خدش بن المهاجر ، ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات .

قلت : خدش بن المهاجر ، قال فيه الذهبى : لا يُعرف ، فهو فى عداد المجهولين ، انظر : الميزان (٦٥٠/١) .

* وأخرجه موقوفاً على أبى الدرداء كل من : ابن المبارك فى الزهد (١٩٢) ، وأحمد فى الزهد (ص/١٧١) ، وابن الأعرابى (٦٨) فى الزهد .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (٧) فى ذم الدنيا ، وأبونعيم (١٥٧/٣) ، و(٩٠/٧) فى الحلية من حديث المنكدر ، وسنده ضعيف .

* أخرجه ابن الأعرابى فى الزهد (٦٥) من حديث جابر ، وسنده ضعيف .

الحديث الرابع والعشرون :-

٢٦ - عن عائشة - رضى الله عنها - وكرم وجه أبيها ، أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ ، وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ (٦٧) » (٦٨) .

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمى فى الزهد .

(٦٧) فإنه سبحانه حمى من أحبه واصطفاه عنها لئلا يتدنس بها ، ومنحها أعداءه ليشغلهم بها ، ويصرف وجوههم عنه ، ويطردهم عن بابه ، ويعمى قلوبهم ، ويصم أسماعهم .

قال ابن عطاء : إنما لم يرض الدنيا لهم ، وجعل الدار الآخرة محلاً لجزائهم ، لأن هذه الدار لاتسع ما يريد أن يعطيهم ، ولأنه أجل أقدارهم أن يجازيهم فى دارٍ لابقاء لها . انظر : فيض القدير (٥٥١/٤) .

(٦٨) موضوع . أورده السيوطى (٤٢٨٤) فى الجامع الكبير ، والهندي فى كنز العمال (٦٠٨٩) وعزاه كلاهما إلى ابن لال عن عائشة .

* حكم عليه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠٢١) بأنه موضوع ، ومخرجه السلمى نفسه قد أتهم .

الحديث الخامس والعشرون :-

٢٧ - وعنها - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال :

« الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ ، كَيْفَ وَهِيَ سِجْنُهُ وَبَلَاؤُهُ » (٦٩) .

أخرجه ابن لال .

(٦٩) ضعيف جداً . أورده السيوطي في الجامع الصغير (٤٢٨٥) وعزاه إلى ابن لال ، وقال المناوي : ورواه عن عائشة أيضاً الديلمي ، والحاكم في التاريخ ، قلت : وهو في الفردوس للديلمي برقم (٣١٠٥) ، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه ضعيف جداً ، فانظر : ضعيف الجامع برقم (٣٠٢٠) .

كيفية الزهد في الدنيا

الحديث السادس والعشرون :-

٢٨ - عن أبي هريرة (٧٠) - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ (٧٢) ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ (٧٣) ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا (٧٤) أَلَّا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَثَتْ أُصِيبَتْ بِهَا ، أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ (٧٥) » (٧٦) .

أخرجه الترمذى وابن ماجه .

(٧٠) كذا في الأصل ، والصواب عن أبي ذر الغفارى كما سيأتى .

(٧١) أى ترك الرغبة فيها .

(٧٢) على نفسك كأن لا تأكل لحماً ، ولا تجماع زوجة .

(٧٣) فقد كان النبى ﷺ قدوة الزاهدين ، ويأكل اللحم ، والحلو ، والعسل ، ويحب ذلك ، والنساء والطيب ، والثياب الحسنة ، فخذ من الطيبات من غير سرف ، ولا مخيلة وإياك وزهد الرهبان .

(٧٤) فإنك إذا اعتقدت ذلك ، وتيقنته لا يقدح فى زهدك ، وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد لك منه مما تحتاج إليه فى قوام البنية ، وموؤنة العيال .

(٧٥) أى لو أن تلك المصيبة منعت ، وأخرت عنك ، فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه عنده ، وعدم تعلقه بالقلب ألبته .

لما سئل أحمد عن ألف دينار ألا يكون زاهداً ؟ قال : نعم بشرط لا يفرح إذا زادت ولا يحزن إذا نقصت ، قاله المناوى فى الفيض (٧٣/٤) .

(٧٦) ضعيف جداً . أخرجه الترمذى (٣٤٤٣) ، وابن ماجه (٤١٠٠) من طريق

عمرو بن واقد القرشى عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى . فى سنده عمرو بن واقد ، من المتروكين كما فى التقريب (٨١/٢) .

جزاء الزاهدين في الدنيا

الحديث السابع والعشرون :-

٢٩ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال :

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تَتْعَبُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ » (٧٧) .

أخرجه الطبراني في الأوسط ، وابن عدى في الكامل ، والبيهقي في شعب الإيمان .

(٧٧) ضعيف جداً . أخرجه العقيلي (٤٥٩) في الضعفاء ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه أشعث بن نزار ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا ، على ضعف في بعضهم .
صوابه أشعث بن براز كما صوبه الشيخ الألباني في الضعيفة (١٢٩١) وقد قال البخاري فيه : منكر الحديث ، وتركه النسائي ، وضعفه ابن معين ، انظر الميزان (٢٦٢/١) .

الحديث الثامن والعشرون :-

٣٠ - عن طاووس أن رسول الله ﷺ قال :

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تَتْعَبُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ » (٧٨) .

أخرجه الإمام أحمد في الزهد ، والبيهقي في شعب الإيمان هكذا مرسلًا .

(٧٨) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٤٣/١) في الزهد ، وابن أبي الدنيا (١٣١) في ذم الدنيا قال : حدثنا الهيثم بن خالد البصري نا الهيثم بن جميل نا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس به .

* وسنده ضعيف ، فيه إرسال من طاووس ، ومحمد بن مسلم هو الطائفي صدوق يخطيء كما في التقريب (٢٠٧/٢) .

* وأخرجه ابن أبي الدنيا (٢٨٩) في ذم الدنيا معضلاً عن الفضيل بن عياض ، وفي سنده إبراهيم بن الأشعث ضعف من قبل حفظه .

الحديث التاسع والعشرون :-

٣١ - عن ابن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله

ﷺ :

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ ، وَالْبَدَنُ (٧٩) ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ ، وَالْبِطَالَةُ تُقْسِي الْقَلْبَ » (٨٠) .
أخرجه القضاعى .

(٧٩) حقيقة الزهد : التوكل حتى يكون ثقته بقسمة الله ، فإن ما فى يده قد يكون رزق غيره ، فلا يفرح به ، ولا يطمئن ، ولا إلى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها رغم ما يفوت منها وبدنه من كد الحرص ، وكثرة التعب فى طلبها ، فلم يفتح قلبه على ما فات ، ولم ينصب بدنه فيما هو آت ، وإن جهل ذلك يعذب قلبه ، بتوقع ما لم يقسم منها ، ويحزن لذلك على كل فائت منها ، فتستخدمه الدنيا ، ويصير من عبيد الهوى ، بطلاً من خدمة المولى ، فيقسو قلبه ببطالته ، وأبعد القلوب من الله القلب القاسى . قاله المناوى فى الفيض (٧٤/٤) .

(٨٠) إسناده ضعيف جداً . قال الشيخ الألبانى : أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب (ق٢/١٨) عن أبى عتبة أحمد بن الفرّج قال : نا بقية بن الوليد عن بكر بن خنيس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .
وهذا إسناده ضعيف جداً ، لضعف أحمد بن الفرّج ، وعننة بقية فإنه مدلس ، وبكر بن خنيس فى الضعفاء ، وقال : قال الدارقطنى : متروك انظر : السلسلة الضعيفة (١٢٩١) .

الحديث الثلاثون :-

٣٢ - عن معاذ - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« اتَّقُوا الدُّنْيَا (٨١) ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ (٨٢) ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ (٨٣) طَلَّعَ
رَصَادَ (٨٤) ، وَمَا هُوَ بِشَيْءٍ مِنْ فُخُوحِهِ بِأَوْثَقٍ لِمَصِيدِهِ (٨٥) فِي
الْأَتَقِيَاءِ (٨٦) مِنَ النِّسَاءِ (٨٧) ، » (٨٨) .
أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

(٨١) أى احذروا الاغترار بما فيها فلنبا فى وشك الزوال ، ومظنة الترحال ، فلا
تقربوا الأسباب المؤدية للانهماك فيها ، أو الزيادة على الحاجة ، فلنبا عرض زائل ، وحال
حائل ، وقال بعضهم :
أقبلت الدنيا وكم قتلت * كم سترت وكم فضحت * فالسعيد من إذا مدت إليه باعها
باعها * والشقى من إذا مدت إليه باعها أطاعها .
(٨٢) أى احذروا الافتتان بهن ، وصونوا أنفسكم عن التطلع إليهن ، والتقرب منهن
بالحرام .
(٨٣) من أبلس تحير ، أو من البلس محرماً من لا خير فيه ، أو عنده إبلاس وشر ،
والمبلس الساكت حزناً .
(٨٤) صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع الشايبا ، مجرب الأمور ، ركاب لها يعلوها ،
ويقهرها ، ويهجم عليها بشدة وغلبة .
أما رصاد بالتشديد أى رقاب وثاب ، كما يرصد القطاع القافلة فيشبون عليها ، قال
الزمخشري : رصده رقبته ، وفلان يخاف رصداً من قدامه ، وطلباً من ورائه ، أى عدواً
يرصده .
(٨٥) أى ، بأحكام لمصيده .

(٨٦) خصهم لما لهم من الشهرة على قهر الشيطان ، ورد كيده .
(٨٧) بيان للأوثق أى ما يثق فى صيده الأتقياء بشيء من آلات الصيد وثوقه بالنساء ،
أما كونهن من فخوخه فلا أنه جعلهن مصيدة يزينهن فى قلوب الرجال ، ويغريهم بهن فيورطهم
فى الزنا لصائد ينصب شبكته ليصطاد بها ، ويغرى الصيد علمها ليقع فى حبالها . الفيض
(١٣٢/١) .

(٨٨) ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً .
* الفردوس (٣٠٢) ، قال المناوى : فيه هشام بن عمار ، قال أبوحاتم : صدوق تغير
فكان يتلقن كما يلحن ، وقال أبوداود : حدث بأكثر من أربعمئة حديث لا أصل لها ، وفيه
سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية وهو الحمصى ، قال الذهبى فى الضعفاء متهم بالوضع .
قلت : انظر ترجمة سعيد بن سنان الحمصى فى الميزان (١٤٣/٢) ، وفى التقريب
(٢٩٨/١) .

* حكم عليه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (١١٦) بأنه موضوع .

احذر حمل ما لاتطبق من الدنيا

الحديث الحادى والثلاثون :-

٣٣ - عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« اَتْرُكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا (٨٩) ، فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ (٩٠) أَخَذَ مِنْ حَتْفِهِ (٩١) ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ (٩٢) » (٩٣) .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس .

(٨٩) أى صبروها من قبيل المتروك المطروح ، الذى لا يلتفت إلى إخطاره بالبال ، ولا تذهب النفس إليه لحسته ، والمراد بالدنيا الدنانير والدراهم ، أو المطعم والمشرب ، والملبس ومتعلقات ذلك ، أى التوسع فى ذلك ، والتهافت على أخذ ما فوق الكفاية .
(٩٠) أى زائداً على القدر الذى يحتاجه لنفسه ، والمؤنة من نحو مأكلي ، ومشرب ، وملبس ، ومسكن ، وخادم ، ومركب ، وآنية تليق به وبهم .

(٩١) أى أخذ فى أسباب هلاكه ، والحتف الهلاك ، قال الرنخشرى : قالوا : المرء يسعى ويطوف ، وعاقبته الختوف ، قيل : هو مصدر بمعنى الحتف ، وهو القضاء ، وفى الصحاح : الحتف الموت ، يقال : مات حتف أنفه إذا مات بغير قتل ، ولا ضرب ، وفى النهاية هو أن يمزت على فراشه ، كأن سقط فمات ، والحتف الهلاك .

قال الغزالى رحمه الله : وإنما كانت الزيادة على قدر الكفاية مهلكة ، لأن ذلك يدعو إلى المعاصى ، فإنها تمكن منها ، ولأنه يدعو إلى التمتع بالمباحات وهو أقل الدرجات ، فثبت على التمتع جسده ، ولا يمكنه الصبر عنه ، وذلك لا يمكن استدامته إلا بالاستعانة بالخلق ، والالتجاء إلى الظلمة ، وهو يدعو إلى النفاق ، والكذب ، والرياء ، والعدواة ، والبغضاء ، ولأنه ينهى عن ذكر الله تعالى ، الذى هو أساس السعادة الأخروية .

قال المناوى رحمه الله : أما الأخذ منها بقدر الكفاية فلا ضرر فيه ، بل قد يجب ، بل له أخذ ما زاد على كفايته بقصد صرف الفاضل فى وجوه البر ، إن وثق من نفسه بالوفاء بذلك

القصد ، فمثال المال كحبة فيها ترياق نافع وسم نافع ، فإن أصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها ، وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة ، وإن أصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة ، وهي كبحر تحته صنوف الجواهر ، فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغواص ، والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه ، وإن غاصه جاهل بذلك تورط في المهالك ، انتهى .

(٩٢) أى والحال أنه لا يدري ، ولا يحس بذلك ، ولا يتوقعه تهادى غفلته ، والشعور بالإحساس ، ومشاعر الإنسان حواسه ، ومنه الشعار ، وما شعرت ، ما فطنت له ، وما علمته .

(٩٣) ضعيف . رواه البزار ، وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، قال المنذرى : ضعيف ، وقال الهيثمي كشيخه العراقي : فيه هاء بن المتوكل ضعفه ، قاله المناوى فى الفيض (٥٣١/٢) .

* أورده السيوطى فى الجامع الصغير (٤٢٢٠) وعزاه لابن لال ، ورمز له بالضعف .
* الفردوس (٣٦٣) ، والجامع الصغير (١١٢) وعزاه للديلمى ، وكذا صاحب كنز العمال (٦٠٥٨) ، وضعفه الألبانى كما فى السلسلة الضعيفة (١٦٩١) ، وضعيف الجامع (١٠٦) .

الفصل الرابع

- ١ - إذا أراد الله بالعبد الخير .
- ٢ - فناء الدنيا وبقاء الآخرة .
- ٣ - للوصول إلى محبة الله والناس .
- ٤ - من أفضل الناس ؟
- ٥ - حق الحياء .
- ٦ - ملعون عابد المال .
- ٧ - خير الزاد : القناعة والتعفف .
- ٨ - خاتمة .

الحديث الثاني والثلاثون :-

٣٤ - عن عبدالله بن بسر المازني - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا الدُّنْيَا (٩٤) ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَأَسْحَرُ (٩٥) من هاروت وماروت (٩٦) » (٩٧) .

أخرجه الحكيم الترمذى .

(٩٤) أى احذروها فإنها أعدى أعدائكم ، تطالبكم بحفظها ، لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهواتها ، وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها ، ونفسك لها عليك ظهير ، وهواك لاتباع مرضاتها مشير ، وأنت غير قليل التماسك عن شهواتها ، مسترسل معها ، سريع الانقياد للذاتها .

(٩٥) أى أعظم سحراً .

(٩٦) قال الحرائى : هما ملكان جعلاهما حكيمين فى الأرض ، وقال القاضى الزمخشري : ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس ، وتمييزاً بينه وبين المعجزة ، وقيل : رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ، ومنع صرفهما للعلمية والعجمة ، وقال الكازرونى : ملكان من أعبد الملائكة ، ركب الله فيهما الشهوة بعد ما طعن الملائكة فينا ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين عذابى الدنيا والآخرة فاخترنا عذاب الدنيا فعذبهما إلى يوم القيامة ، ويمتنح بها عباده . انتهى نقلاً عن فيض القدير (١/١٣٩) .

(٩٧) ضعيف . أروده الحكيم الترمذى فى النوادر (ص/٢٥) ، وحكم عليه بضعفه الشيخ الألبانى والسيوطى ، من حديث عبدالله بن بسر .

* وأخرجه ابن أبى الدنيا (١٣٢) فى ذم الدنيا ، والبيهقى فى شعب الإيمان من طريق هشام بن عمار عن صدقة عن عتبة بن أبى حكيم عن أبى الدرداء الرهاوى بلفظ « احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت » .

* وفى سنده أبوالدرداء الرهاوى ، قال الذهبى (٥٢٢/٤) فى الميزان : لا يدرى من هوذا ، هذا منكر الحديث ، لا أصل له .

* وقال العراقى (٢٠٠/٣) فى تعليقه على الإحياء : البيهقى فى الشعب من رواية أبى الدرداء الرهاوى مرسلأ ، وقال البيهقى :

إن بعضهم قال : عن أبى الدرداء عن رجل من الصحابة .

إذا أراد الله بالعبد الخير

الحديث الثالث والثلاثون :-

٣٥ - عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :
« إذا أراد الله (٩٨) بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ (٩٩) ، وَزَهَّدَهُ (١٠٠) فِي الدُّنْيَا (١٠١) ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهُ (١٠٢) » (١٠٣) .
أخرجه البيهقي في الشعب .

(٩٨) أى أمراً عظيماً .
(٩٩) أى فهمه الأحكام الشرعية بتصورها ، والحكم عليها ، أو باستنباطها من أدلتها .
(١٠٠) صيره زاهداً .
(١٠١) أى جعل قلبه معرضاً عنها ، مبغضاً محقراً لها ، رغبة به عنها ، تكريماً له ، وتطهيراً عن أدناسها ، ورفعة عن دناءتها .
(١٠٢) أى عرفه بها ، وأوضحها له ليتجنبها كأمراض القلب من نحو حسد ، وحقد ، وغيل ، وغش ، وكبر ، ورياء ، ومداينة وخيانة ، وطول أمل ، وقسوة قلب ، وعدم حياء ، وقلة رحمة ، وأمثالها . قاله المناوى في فيض القدير (٢٥٥/١) .
(١٠٣) ضعيف . الفردوس (٩٣٥) ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٣٧٧) إلى البيهقى فى الشعب ، من حديث أنس ، ومحمد بن كعب القرظى مرسلاً ، وضعفه ، وكذا ضعفه العراقى فى تعليقه على الإحياء (٣٢٠/٤) قال : حديث إذا أراد الله أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس بإسناد ضعيف ، وضعفه الألبانى (٤٣٤) فى الضعيفة ، وأورده ابن عبد البر (٤٥/١) بغير سند .

الحديث الرابع والثلاثون :-

٣٦ - عن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم ، وهواه بلا هداية ، وجعله بصيراً ، وكشف عنه العمى » (١٠٤)

أخرجه أبونعيم في الحلية ..

العمى هنا : عمى البصيرة .

(١٠٤) ضعيف . أخرجه أبونعيم (٧٢/١) في الحلية من طريق علي بن حفص العبسي عن نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي به .

وإسناده فيه انقطاع ، فإن رواية محمد بن علي عن جده الحسين مرسلة كما في التهذيب (٣٥٠/٩) وغيره ، وفيه من لم أقف عليه .

* ضعفه المناوي في فيض القدير (١٤٣/٦) ومن قبله السيوطي في الجامع الصغير (٨٧٢٥) ، ومن بعده الألباني في ضعيف الجامع (٥٦٢٣) وزاد المناوي عزوه إلى الديلمي .
* قال العلامة المناوي رحمه الله :

قوله (من زهد في الدنيا) : واشتغل بالتعب (علمه الله بلا تعلم) من مخلوق (وهواه بلا هداية) من غير هدى (وجعله بصيراً) بعيوب نفسه (وكشف عنه العمى) أى رفع عن بصيرته الحجب فأنجلت له الأمور ، فعرف الأشياء النافعة وضدها ، والظاهر أن المراد بالعلم علم طريق الآخرة كما يشير إليه كلام حجة الإسلام ، قال الحجة : والذي يبعث على الزهد ترك آفات الدنيا وعيوبها ، وقد أكثر الناس القول فيه ، ومنه قول بعضهم : تركت الدنيا لقلّة غنائها ، وكثرة عنائها ، وسرعة فنائها ، وخسة شركاها .

فناء الدنيا وبقاء الآخرة

الحديث الخامس والثلاثون :-

٣٧ - عن جابر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :
« الدُّنْيَا مُرْتَحِلَةٌ ذَاهِبَةٌ ، وَالْآخِرَةُ مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةٌ ، وَلِكُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ بَنَى الْآخِرَةِ ، لَا مِنْ
بَنَى الدُّنْيَا فَافْعَلُوا ، فَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِيهَا ، وَغَدًا
فِي دَارِ حِسَابٍ لَا عَمَلَ فِيهَا » (١٠٥) .
أخرجه ابن لال .

(١٠٥) الجامع الكبير (١٠٧١١) ، وكنز العمال (٦٣١١) وعزاه كلاهما إلى ابن
لال ، من حديث جابر ، ولم أقف عليه .

* صح موقوفاً على علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، من قوله ، أخرجه ابن المبارك
في الزهد (٢٥٥) ، وأحمد في الزهد (ص/١٦٢-١٦٣) ، وأبو نعيم (٧٦/١) في حلية
الأولياء ، ولفظه :-

« إنا نخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل ينسى
الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، والآخرة
مقبلة ... » والباقي سواء .

للوصول إلى محبة الله والناس

الحديث السادس والثلاثون :-

٣٨ - عن سهل بن سعد - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ

قال :

« أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا (١٠٦) يُحِبُّكَ اللَّهُ (١٠٧) ، وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ (١٠٨) » (١٠٩) .

أخرجه جمعٌ منهم الحاكم في مستدركه ، وهو حديث صحيح .

(١٠٦) باستصغار جملتها ، واحتقار جميع شأنها لتحذير الله تعالى منها ، واحتقاره

لها .

(١٠٧) لكونك أعرضت عما أعرض عنه ، فمحبتته مع عدم محبتها ، ولأنه سبحانه وتعالى يحب من أطاعه ، ومحبتته مع محبة الدنيا لا يجتمعان .

(١٠٨) لأن قلوبهم مجبولة على حبها ، مطبوعة عليها ، ومن نازع إنساناً في محبوه كرهه وقلاه ، ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ، ولهذا قال الحسن البصري : لا يزال الرجل كريماً على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ، ويكرهون حديثه .
وقيل لبعض أهل البصرة : من سيدكم ؟ قال : الحسن .

قال : بم سادكم ؟

قال : احتجنا لعلمه ، واستغنى عن دنيانا . انظر : فيض القدير (٤٨١/١) للعلامة

المنأوى .

(١٠٩) حسن . أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢) ، والعقيلي (٤١٣) في الضعفاء ، والحاكم (٣١٣/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٢/٣-٢٥٣) ، (١٣٦/٧) ، والطبراني (٥٩٧٢) في الكبير كلهم من طريق خالد بن عمرو عن الثوري عن أبي حازم عن سهل به .

- * صححه الحاكم ، فتعقبه الذهبي بقوله : خالد وضاع .
- * وأخرجه البغوي (٤٠٣٧) في شرح السنة من طريق محمد بن كثير عن الثوري بمثله ، وقال العقيلي : ليس له من حديث الثوري أصل ، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني ، ولعله أخذه عنه ودلسه ، لأن المشهور به خالد هذا .
- قلت : وابن كثير صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ .
- * وأروده ابن أبي حاتم (١٠٧/٢) من هذا الطريق ، وقال : قال أبي : حديث باطل ، يعني بهذا الإسناد .
- * له شاهد من حديث أنس ، أخرجه أبو نعيم (٤١/٨) في الحلية ، وقال السخاوي : لكن في سماع مجاهد من أنس نظر ، وقد رواه الألبان فلم يجاوزوا به مجاهداً ، وحسنه النووي ، والعراق .
- * ذكر الشيخ الألباني مشاهداً من حديث ابن عمر ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/١٦٢/٣) وقال : إسناده رجاله رجال الشيخين ، غير ابن العلس فلم أعرفه .
- * ثم ذكر الشيخ حديث أنس ، وقال : إسناده جيد .
- * انظر الحديث في : الدرر المنتثرة (٧٨) ، وكشف الخفاء (٣٢٣) ، أسنى المطالب (١٦٩) ، تمييز الطيب (١١٥) ، المقاصد الحسنة (٩٦) ، السلسلة الصحيحة (٩٤٤) .

من أفضل الناس ؟

الحديث السابع والثلاثون :-

٣٩ - عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« أفضل الناس مُؤمِنٌ مزهَدٌ » (١١٠) .

أخرجه الديلمى فى الفردوس .

(١١٠) ضعيف . الجامع الصغير (١٢٩٧) وعزاه إلى الديلمى ، وضعفه السيوطى ،

والألبانى كما فى ضعيف الجامع (١١٤١) .

* قال العلامة المناوى رحمه الله :-

(أفضل الناس مؤمن مزهد) : أى قليل المال ، لأن ما عنده يزهد فيه لقلته ، وهو اسم مفعول أى مزهود فيه ، لقلة ماله ، فهو لفقره ، وراثته لايؤبه به ، ولا يلتفت إليه ، لكن نقل بعضهم أنه اسم فاعل من أزهد فى الدنيا إذا تخلى عنها العبد ، وزهد المؤمن فى الدنيا يبلغه أقصى المراتب فى العقبى ، ومن ثم لما سئل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عن رجلين مرا بكنز ، فتخاطاه أحدهما ، ولم يلتفت إليه ، وأخذ الآخر ، أيهما أفضل ؟ قال : الذى تركه . انتهى .

انظر : فيض القدير (٥٠/٢) .

* أورده القرطبى فى كتابه قمع الحرص (٢٩/٣) وقال رحمه الله :-

الزهد : القليل ، يقال : فلان زهيد الأكل ، وواد زهيد أى : قليل الأخذ للماء ، ويقال : خذ زهد ما يكفيك أى : قدر ما يكفيك ، وفلان يزدهد عطاء فلان أى : يعده قليلاً .

* انظر لسان العرب (١٩٦/٣-١٩٧) مادة « زهد » .

حق الحياء

الحديث الثامن والثلاثون :-

٤٠ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ

قال :

« اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى (١١١) ،
وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى (١١٢) ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ حَقَّ
الْحَيَاءِ » (١١٣) .

أخرجه الترمذى ، والإمام أحمد ، والحاكم ، وغيرهم ، وهو
حديث صحيح .

(١١١) الوعى : الحفظ ، يريد وما يحفظه الرأس من السمع ، والبصر ، واللسان
حتى لا يستعملها إلا فيما يحل .

(١١٢) أى مآجع ، يعنى : لا يجمع فيه إلا الحلال ، ولا يأكل إلا الطيب ، وقيل :
أراد به القلب وما وعى من معرفة الله سبحانه وتعالى ، والعلم بالحلال ، والحرام أن لا يضيع
ذلك . قاله البغوى فى شرح السنة (٢٣٥/١٤) .

(١١٣) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٣٨٧/١) ، والترمذى (٢٤٦٠) ، والحاكم
(٣٢٣/٤) ، والبغوى (٤٠٣٣) فى شرح السنة ، كلهم من طريق عن إبان بن إسحاق عن
الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن مسعود به . وسنده ضعيف .

* في سننه الصباح بن محمد ، اتهمه ابن حبان ، وقال الذهبي : رفع حديثين هما من قول ابن مسعود ، انظر : الميزان (٣٠٦/٢) .

* وله متابعة ، فقد أخرجه الطبراني (١٧٧/١) في الصغير ، و(١٠٢٩٠) في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٩/٤) من طريق مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبد الغفار عن أبي عبيدة عن أبيه به .

* في مجاعة ، قال أحمد : لم يكن به بأس في نفسه ، وضعفه الدارقطني ، وقال ابن عدي : هو ممن يحتمل ، ويكتب حديثه ، أما العقيلي فقد نقل أن شعبة كان لا يعتمد عليه ، فإذا سئل عنه قال : كثير الصوم والصلاة ، وقال ابن خراش : ليس مما يعتبر به ، انظر : الميزان (٤٣٧/٣) ، واللسان (١٦/٥) .

* وفي سننه عن قتادة ، وكان يدلّس .

* وفي سننه انقطاع ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

* له شاهد من حديث الحكم بن عمر ، أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٩٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٥٨/١) من طريق بقية بن الوليد عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم به .

قال الهيثمي : فيه عيسى بن إبراهيم القرشي ، وهو متروك .

وقال حمدي السلفي : وبقية مدلس ، وقد عنعن .

ملعون عابد المال

الحديث التاسع والثلاثون :

٤١ - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، لُعِنَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ » (١١٤) .

أخرجه الترمذى ، وهو حديث حسن .

ومعنى العبودية : أن حبه تابع لدنيا ، فإن حصلت رضى ، وإن سخط الله ، وإن لم تحصل غضب ، وإن رضى الله ، نسأله السلامة من كل داء . آمين .

(١١٤) لإسناده ضعيف . والحديث صحيح بلفظ آخر .

* أخرجه الترمذى (٢٣٧٥) من طريق عبدالوراث عن يونس عن الحسن عن أبي هريرة ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة فهو منقطع ، ويرويه بالنعنة وهو من المدلسين .
* صحح الحديث بلفظ « تعس عبدالدينار ، تعس عبدالدرهم » أخرجه البخارى (٤١/٤) ، وابن ماجه (٤١٣٥) ، (٤١٣٦) ، وابن الأعرابى فى الزهد (١٣٣) ، (١٣٤) ، والبقوى (٤٠٥٩) فى شرح السنة .

* قوله (تعس) : أى انكب وعثر ، ومعناه : الدعاء ، أى أتعبه الله ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فتنسأ لهم ﴾ سورة محمد : ٨ - أى عثراً وسقوطاً .
* أفاد الحديث : التحذير من العبودية لغير الله ، وخاصة للمال .

خير زاد : القناعة والتعفف

الحديث الأربعون :

٤٢ - عن أبي سعيد - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى » (١١٥) .

أخرجه أبو يعلى فى مسنده ، واليشكرى فى الأمثال ، والضياء فى المختارة ، وهو حديث حسن .

(١١٥) صحيح . أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٢٩٥/١) ، وقال الهيثمى فى مجمع الروائد (٢٥٦/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير صدقة بن الربيع ، وهو ثقة . قلت : أورده ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤٣٣/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، لكن للحديث شواهد كثيرة .

* له شاهد من حديث أبى الدرداء ، أخرجه أحمد (١٩٧/٥) ، وأبو الشيخ (١٨٨) فى الأمثال ، والحاكم (٤٤٥/٢) وصححه ، وأقره الذهبى ، وأبونعيم فى الحلية (٢٣٣/٢) ، والبيهقى (٢٤٧/١٤) فى شرح السنة ، وأصل الحديث فى الصحيحين من حديث أبى هريرة . * له شاهد من حديث أبى أمامة ، أخرجه الطبرانى (٨٠٢٠) فى الكبير ، وسنده ضعيف ، فيه فضال بن الزبير فى عداد الضعفاء .

* له شاهد من حديث أنس ، أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢/٧) ، والديلمى كما فى الفردوس (٦٢٥٢) ، وسنده ضعيف ، فيه إسماعيل بن سليمان من الضعفاء . * له شاهد من حديث ثوبان ، أخرجه القضاعى (٢/١٠٢) وضعفه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (٩٤٧) .

* له شاهد من حديث سعد بن مالك ، أخرجه أحمد (١٧٢/١) ، (١٨٠ ، ١٨٧) ، وابن حبان (٥١٨/١) ، والبيهقى فى الشعب ، وضعفه الشيخ الألبانى كما فى ضعيف الجامع (٢٨٨٦) .

[معاني الحديث وفوائده] :

* قوله : (ما قل وكفى) من الدنيا .
* قوله : (خير مما كثر وألهى) هذا من طريق الاقتصاد المحمود ، المدوح ، فينبغي للمرء أن يقلل أسباب الدنيا ما أمكن ، فإن قليلها يلهى عن كثير من الآخرة ، فالكثير يلهى القلب عن الرب ، والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق ﴿ إن الإنسان ليطغى ﴾ * أن رآه استغنى .

قال بعضهم : خذ من الدنيا ما شئت ، وخذ من الهم أضعافه ، وسمى الدنيا لهواً لأنها تلهي القلب عن كل خير ، وتلهو بكل شر ؛ قال المناوي ، انظر : فيض القدير (٤٦١/٥) .

وقال الشاعر :

طوبى لمن رُزق الكفاف	وكان منه في كفاية
فلهذه الدنيا الدنية	والمقام بها نهاية
وذهاب من كان قبلك	فيه موعظة وآية

ويقول الآخر :

مهما جهلت فقد علمت	بأننى بشرٌ أموت
والناس في طلب الغنى	وغناهم من ذاك قوت
شادوا لغيرهم فبا	دوا والقبور هي البيوت

وعن ابن عباس قال : قال موسى عليه الصلاة والسلام : يارب ما علامة من صافيته من خلقك ، فأوحى الله تعالى إليه :

« أقنعه باليسر ، وأدخر له في الآخرة الكثير »

فاحرص أخى المسلم على القناعة والتعفف ، والآخرة خير لك وأبقى .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
تم التحقيق والتعليق على يد أفقر العباد
إلى عفو مولاه ومغفرته مجدى بن فتحى
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

خاتمة

هذا آخر ما أردناه ، وتمام ما قصدناه ، والحمد لله أولاً
وآخراً ، باطناً وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ،
وأصحابه ، وأزواجه ، وأشياعه ، وذريته ، وسلم .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهرس أطراف الحديث

طرف الحديث	رقم النص بالكتاب	طرف الحديث	رقم النص بالكتاب
اتركوا الدنيا لأهلها .	٣٣	الدنيا مرتحلة ذاهبة .	٣٧
أترون هذه هيئة ؟ .	٧	الدنيا ملعونة	٢٥/٢٤/٢٣
اتقوا الدنيا .	٣٤/٣٢	الدنيا لا تصفو لمؤمن .	٢٧
إذا أحب الله عبداً	١١/١٠	الدنيا لا تنبغى لحمد .	٢٦
إذا أراد الله بعبده خيراً	٣٥	الزهادة في الدنيا	٢٨
ازهد في الدنيا	٣٨	الزهد في الدنيا .	٣١/٣٠/٢٩
استحيوا من الله حق الحياء	٤٠	فوالله للدنيا أهون على الله .	٦
أفضل الناس مؤمن	٣٩	لعن عبد الدينار	٤١
إن الخمر لا يأتي إلا بالخمر	١	لو كانت الدنيا تعدل .	٩
إن مما أخاف عليكم	١	ما الدنيا في الآخرة .	٨
أيكم يحب أن هذا له ؟	٦	ما زويت الدنيا لأحد .	١٣
حب الدنيا رأس كل خطيئة	٥	ماسكن حب الدنيا قلب	
الدنيا حرام على أهل الآخرة	١٦	عبد	١٤
الدنيا خضرة حلوة .	١٨/١٧	ما قل وكفى خير .	٤٢
الدنيا دار من لا دار له .	١٩	ما لي وللدنيا	١٥
الدنيا سجن المؤمن .	٢٠	ما يسرني أن أحداً ذهباً .	٤
الدنيا سجن المؤمن وسنته .	٢١	من زهد في الدنيا	٣٦
الدنيا كلها متاع .	٢٢	لا تتخذوا الضيعة .	١٢

فهرس الأعلام

الاسم	رقم النص بالكتاب	الاسم	رقم النص بالكتاب
حرف الألف		حرف القاف	
إبراهيم بن عبد الرحمن	٣	قتادة بن النعمان	١٠
أحمد	٤٠/٣٠/٢٠/١٩	قيس بن أبي حازم	٨
أنس	٣٩/٣٥/٣٣/١١/٥	حرف الميم	
حرف الجيم		المستورد بن شداد	٧
جابر	٣٧/٦	مسلم	٢٢/٢٠/٨/٦/٤/٢
حرف الحاء		مصعب بن عمير	٣
الحسن	٥	معاذ	٣٢
حمزة	٣	الكنى	
حرف الراء		أبو داود	٦
رزين	٥	أبو الدرداء	٢٥
حرف السين		أبو سعيد الخدرى	٤٢/١٤/١
سهل بن سعد	٣٨/٩	أبو عبد الرحمن السلمى	٢٦
حرف الطاء		أبو نعيم	٣٦
طاووس	٣٠	أبو هريرة	٤١/٢٨/٢٣/٢٠/٤
حرف العين		الأنساب والألقاب	
عبد الله بن بسر المازنى	٣٤	ابن عباس	١٦/١٥
عبد الله بن عمرو	٢٢/٢١/١٨/١٧	ابن عدى	٢٩
عبد الرحمن بن عوف	٣	ابن عمر	١٣
على	٣٦	ابن عمرو	٣١
		ابن لال	٣٧/٢٧
		ابن ماجه	٢٨/٢٣

الديلمي	٤٠/٢٣/١٢	ابن مسعود
٣٩	٣/٢	البخاري
الضياء	٢٤	البخاري
٤٢	٣٥/٣٠/٢٩/١٧/٥	البزار
٢٩/٢٣/١٨	الترمذي	٤١
٣١	٤٠/٢٨/١٢/١٠/٩/٨/٧	الحاكم
٢	٤٠/٣٨/٢١	الحكيم الترمذي
٤٢	٣٤	الحميدي
النساء	٦	
عائشة		
٢٦/١٩		

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	٣
المقدمة تشتمل على	٤
عملى فى الكتاب	٥
بين يدى الكتاب	٧
المصنف فى سطور	١١
وصف مخطوط الكتاب وتوثيقه	١٣
الفصل الأول	١٦
تقديم المصنف	١٧
الخير لا يأتى إلا بالخير	١٨
من صور زهد السلف الصالح	٢١
من زهد الرسول ﷺ	٢٢
هل حب الدنيا رأس كل خطيئة	٢٣
هوان الدنيا على الله تعالى	٢٥
مثل الدنيا بالنسبة للآخرة	٢٧
الفصل الثانى	٢٨
الدنيا لا تساوى شربة ماء	٢٩
جزاء من أحبه الله	٣٠
النهى عن الترف المهلك	٣٢
جزاء من أحب الدنيا	٣٤
مثل النبى ﷺ ومثل الدنيا	٣٥
الدنيا خضرة حلوة	٣٨

٤٠

الفصل الثالث

- ٤١ الدنيا ليست بدار للمؤمنين
- ٤٥ خير متاع الدنيا : المرأة الصالحة
- ٤٧ هل الدنيا ملعونة
- ٥٣ كيفية الزهد في الدنيا
- ٥٤ جزاء الزهد في الدنيا
- ٥٩ احذر حمل ما لا تطيق من الدنيا

٦١

الفصل الرابع

- ٦٣ إذا أراد الله بالعبد الخير
- ٦٥ فناء الدنيا وبقاء الآخرة
- ٦٦ للوصول إلى محبة الله والناس
- ٦٨ من أفضل الناس ؟
- ٦٩ حق الحياء
- ٧١ ملعون عابد المال
- ٧٢ خير الزاد : القناعة والتعفف
- ٧٤ خاتمة
- ٧٥ الفهارس العامة

رقم الابداع ٥١٤٨ - ١٩٩٠